ودلك حين يشب الضحى قيل في الساعة التي دخل فيها المدينة قال ابن عباس رضي
الله عنهما وليد بنكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وكان مدة مرضه اثنا عشر يوما وتوفي
صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من السن ثلثا وستين سنة وقيل خمسا و
ستين سنة وقيل ستين في الاول اصح قيل ومن عجايب الاتفاق في التاريخ
انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلثا وستين سنة وابو بكر وعمر وعيسى مثله
وخر بيده صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة وعتق في
عمره ثلثا وستين رقبة وحين اراد واغسله سمعوا قايلا يقول لا تغسلوه
في ثيابه فغسلوه في قميصه وكانوا يرون ان القايل لهم الخضر وعزاهم
حينيذ فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ياهل البيت ان في الله
عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله
فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان الذي تولى غسله
صلى الله عليه وسلم علي والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة ابن
زيد وشقران مولياه وحضرهم اوس ابن خولي الانصاري ونفضه علي
حين الغسل فلم يخرج منه شيء ولا تغيرت له رايحة على طول المكث وكان
غسله من بير لسعد ابن خيثمة يقال لها بير الغرس وثبت في الصحيح
انه لف صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
ولا عمامة وكان في حنوطه المسك وخبأ منه على شيء لنفسه وخرج ابن
ماجة باسناد جيد عن ابن عباس انهم لما فرغوا من جهاز النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الثلثا وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه
حتى اذا فرغوا ادخلوا النساء حتى اذا فرغن ادخلوا الصبيان ولم يؤم الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وثبت في شب ذلك اقوال لا يتحقق فيها
الا ان مثل هذا لا يكون الا عن توقيف والله اعلم واختلف اصحابه في موضع قبره

فقال قوم

فقال قوم ندفنه في البقيع وقال آخرون في المسجد وقال قوم يحبس
حتى يحمل الى ابيه ابرهيم فقال ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما دفن نبي الا حيث يموت خرجه ابن ماجه ومالك في الموطا وسر هام
واختلفوا اهل يلحد له ام لا وكان في المدينة حافران احدهما يلحد وهو ابو
طلحة والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة فارسلوا اليهما وقالوا اللهم اختر
لنبيك واتفقوا على من جاء منهما اولا عمل عمله فجا ابو طلحة ثم روى عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال اللحد لنا والشق لغيرنا فحفر له صلى الله عليه وسلم
جول فراشه في منزل عايشة ودخل قبره علي والعباس وابناه الفضل وقثم و
شقران قيل وادخلوا معهم عبد الرحمن ابن عوف وقيل ان اوس ابن خولي الانصاري
ناشد عليا بالله كما ناشده حين الغسل فادخله معهم وفرش شقران في
القبر الكرم فطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فدفنها
معه وقال والله لا يلبسها احد بعدك وكان المغيرة ابن شعبة يزعم انه احدث
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اشتط خاتما من
يده في القبر فنزل يلتمسه فلم يقدر عليه فقال رضي الله عنه ذلك وقال احدث
الناس به عهدا اقثم ابن عباس وطبق عليه صلى الله عليه وسلم تسع لبنات
ودفن صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا وقيل ليلة الاربعاء وذلك في شهر ايلول
وروى ابن اسحق وغيره مسندا عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من اخر الليل فان قيل لم اخر دفنه
صلى الله عليه وسلم وقد كان ينهى عن ذلك قيل لعدم اتفاقهم على موته
وقد قال قايل منهم انما اخذه ما كان باخذه حال الوحي وشيفق
وقيل لاختلافهم في موضع قبره كما تقدم وقيل لانهم اشغلوا بما وقع بين المهاجرين
والانصار من الخلاف وخشوا تفاقم الامر فنظروا فيما هي اتفق الامر وانتظم
الشمل واستقرت الخلافة في نصابها فبايع ابا بكر بعضهم ثم بايعوا من الغد